وفي إيراد الموصول إشارة إلى أنه تعالى معروف عندهم بمضمون الصلة بحسب غالب الاستعمال : فأما لأن المسلمين يعلون على وجه الأجمال أنهم لا يأتهم خير لا من جانب ا تعالى فكل تفصيل لذلك الإجمال دخل في علمهم ومنه أنه يصلي عليهم ويأمر ملائكته بذلك وإما أن يكون قد سبق لهم علم بذلك تفصيلا من قبل : فبعض آيات القرآن كقوله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) فقد علم المسلمون أن استغفار الملائكة للمؤمنين بأمر من ا تعالى لقوله تعالى (ما من شفيع إلا من بعد أذنه) والدعاء لأحد الشفاعة له على أن جملة صلة الموصول أن ملائكته يصلون على المؤمنين . وذلك معلوم من آيات كثيرة وقد يكون ذلك بإخبار النبي A المؤمنين فيما قبل نزول هذه الآية ويؤيد هذا المعنى قوله بعده (وكان بالمؤمنين رحيما) كما يأتي قريبا .

واللام في قوله (ليخرجكم) متعلقة ب (يصلي) . فعلم أن هذه الصلاة جزاء عاجل حاصل وقت ذكرهم وتسبيحهم .

والمراد بالظلمات : الضلالة وبالنور : الهدى وبإخراجهم من الظلمات : دوام ذلك والاستزادة منه لأنهم لما كانوا مؤمنين كانوا قد خرجوا من الظلمات إلى النور (ويزيد ا الذين اهتدوا هدى) .

وجملة (وكان بالمؤمنين رحيما) تذييل .

ودل بالإخبار عن رحمته بالمؤمنين بإقحام فعل (كان) وخبرها لما تقتضيه (كان) من ثبوت ذلك الخبر له تعالى تحقيقه وأنه شأن من شؤونه المعروف بها في آيات كثيرة .

ورحمته بالمؤمنين أعم من صلاته عليهم لأنها تشمل إسداء النفع إليهم وإيصال الخير لهم بالأقوال والأفعال والألطاف .

(تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما [44]) أعقب الجزاء العاجل الذي أنبأ عنه قوله (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) بذكر جزاء آجل وهو ظهور أثر الأعمال التي عملوها في الدنيا وأثر الجزاء الذي عجل لهم عليها من ا في كرامتهم يوم يلقون ربهم .

فالجملة تكملة للتي قبلها لإفادة صلاة ا وملائكته واقعة في الحياة الدنيا وفي الدار الآخرة .

والتحية : الكلام الذي يخاطب به عند ابتداء الملاقاة إعرابا عن السرور باللقاء من دعاء ونحوه . وهذا الاسم في الأصل مصدر حياه إذا قال له : أحياك ا أي أطال حياتك . فسمى به كلام المعرب عن ابتغاء الخير للملاقى أو الثناء عليه لأن غلب أن يقولوا : أحياك ا عند

ابتداء الملاقاة فأطلق اسمها على كل دعاء وثناء يقال عند الملاقاة . وتحية الإسلام : سلام عليك أو السلام عليكم دعاء بالسلامة والأمن أي من المكروه لأن السلامة أحسن ما يبتغى في الحياة . فإذا أحياه ا ولم يسلمه كانت الحياة ألما وشرا ولذلك كانت تحية المؤمنين يوم القيامة السلام بشارة بالسلامة مما يشاهده الناس من الأهوال المنتظرة . وكذلك تحية أهل الجنة فيما بينهم تلذذا باسم ما هم فيه من السلامة من أهوال أهل النار وتقدم في قوله (وتحيتهم فيها سلام) في سورة يونس .

وإضافة التحية إلى ضمير المؤمنين من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله أي تحية يحيون بها . عند عليها الكلام تفصيل وتقدم . المحشر في للحساب قدسه حضرة إلى الحضور : ا ولقاء A E قوله تعالى (واعلموا أنكم ملاقوه) في سورة البقرة . وهذا اللقاء عام لجميع الناس كما قال تعالى (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه) فميز ا المؤمنين يومئذ بالتحية كرامة لهم .

وجملة (وأعد لهم أجرا كريما) حال من ضمير الجلالة أي يحييهم يوم يلقونه وقد أعد لهم أجرا كريما . والمعنى : ومن رحمته بهم أن بدأهم بما فيه بشارة بالسلامة وقد أعد لهم أجرا كريما إتماما لرحمته بهم .

والأجر : الثواب . والكريم : النفيس في نوعه وقد تقدم عند قوله تعالى (إني ألقي إلي كتاب كريم) في سورة النمل . والأجر الكريم : نعيم الجنة .

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا [45] وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا [46])